

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 773

محمد بن صالح العثيمين

قال لبست يوما او بعض يوم قوله قال لا شك ان فيها ظميرا مستترا يعود على الله ينكر اماته ثم بعثه قال كم لبثت؟ اي الله فهل هو الله عز وجل - [00:00:00](#)

او هو ملك من ملائكته اما ظاهر القرآن فالقائل هو الله ولا مانع من ان الله تعالى يقول هذا يسمعه كلامه وان لم يرههم كما اسمع موسى كلامه ولم يره - [00:00:21](#)

وكما اسمع محمدا صلى الله عليه وسلم كلامه في المعراج ولم ولم يره واما من قال ان الله انه قال اي قال الله له بواسطة ملك من الملائكة فلا شك ان هذا عدول عن الظاهر - [00:00:39](#)

ان جاء به نقص عن معصوم والا فان الواجب اجراؤه على ظاهره على ظهره لاننا لو قلنا قال له الملك فيقول لنا ربنا يوم القيامة من قال لكم قال له ملكي - [00:00:57](#)

القرآن اماته الله هل فعل الله ثم بعث من؟ الله. قال اي الله بغيت نقول ملاكي فالواجب اجراء النص على ظاهره حتى يقوم دليل يجب المصير اليه قال كم لبست - [00:01:16](#)

يعني كم لبثت من المدة والمدة مئة عام قال لبست يوما او بعض يوم كيف يوما او بعض يوم؟ يعني اما هذا ولا هذا على الشك او على التنويع على الشك - [00:01:39](#)

قال العلماء وانما قال ذلك لان الله اماته في اول النهار واحياه في اخر النهار فقال لبثت يوما ان كان هذا هو اليوم الثاني من من موته او بعض يوم ان كان هو اليوم الاول - [00:01:57](#)

قال الله له بل وبل هذي للاضطراب ابطال ولا انتقالي؟ ابطالي يعني بل لم تلبث يوما بعض يوم بل لبست مئة عام الله اكبر مئة سنة وهو ما علم كيف مرت عليه المدة هذي ما هي ما هي قصيرة - [00:02:16](#)

لكن لنا ان نضرب مثلا في النائم النائم اذا سهر في ليالي الشتاء ويشكون الليل عليه من الطول ها قوي جدا اذا نام من يوم يصلي العشاء ولم يستيقظ الا في اذان الفجر - [00:02:39](#)

ها؟ ما كان الشيء كانه لحظة من الارحام لا سيما ان كان الله سبحانه وتعالى منعه من من الحلوم الشيطانية او النفسية التي تحدث بها نفسه وهو ما شاء الله يروح عليها الليل بلحظة - [00:02:59](#)

نعم طيب المهم ان هذا فيه دليل على ان مفارقة الروح للبدن تستوجب ان يكون الزمن قصيرة قال الله تعالى له فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه الله اكبر انظر الى الطعام والشراب طعام شراب - [00:03:16](#)

بقي مائة سنة يأتيه الليل والنهار والرياح والامطار والحر والبرد ومع ذلك ما تغير هل هذا على جار العادة ها ما هو على جا العادة؟ جاء العادة متى يتغير يمكن في اليوم الثاني او في الثالث حسب آآ الجو - [00:03:41](#)

لكن مئة عام ما تغير وقد قيل ان الذي كان معه التين ونبيذ او عنب ولكن نحن لا يهمنا المهم انه طعام ان معه طعاما وشرابا وبقي كل هذه المئة عام - [00:04:07](#)

ولم يتغير طيب لم يتسنه هل يمنع السنة ولا من السنع السنن بعضهم قال انه لم يتسنه اي لم يتسنن اي لم يتغير لان السنة تغير كما قال الله تعالى من حمأ - [00:04:27](#)

مسنون اي متغير ولكن ابدلت النون الفا لان لم يتسنن لا شك ان فيها الف محذوفة واصلها لم يتسنن فحذفت الالف فابدلت النون الف

كما تبدل الطاء مع تكرارها مع اختها - [00:04:57](#)

الفا كما في قوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى يعني يتمطط هذا ما هذا هي هذا اصله هذه تفسير او تصريح يتسنى. قال يا عبد الله مش قلنا اللي قبله. ايه - [00:05:24](#)

لم يتسنى قال وانظر الى حمارك وانظر الى حمارك نظر الى حماره وجد ان الحمار عظام تلوح ما فيه لا لحم ولا عصب متناثرا في الارض كذا اليس في هذا اعظم عبرة - [00:05:51](#)

ان الحمار مات وذهب لحمه عصبه وجلده نعم والطعام الذي كان بصدده يتغير في يوم وليلة لم لم يتغير في هذا اية عظيمة لله عز وجل انه قادر على ان على ان يبقي ما يتغير فلا يتغير - [00:06:19](#)

نعم انما في الطعام والشراب في مقابلته ان يكون هذا الذي في العادة ابقى من الطعام والشراب هو الذي تغير قال ولنجعلك اية للناس الواو هذه حرف عطف كما قلنا انفا - [00:06:45](#)

والمعطوف عليه محذوف تقدير لتعلم قدرتنا ولنجعلك اية للناس نظر الى الحمار يقول وانظر الى العظام كيف ننشرها ننشرها نعم وفي قراءة ننشرها نعم انظر الى العظام كيف ننشرها او ننجزها - [00:07:03](#)

ننشرها يعني نرتب بعضها على بعض من النشز وهو الارتفاع كقوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نزوزا او اعراضا طيب فننشرها يعني نعلي بعضها على بعض فننظر الى العظام - [00:07:36](#)

يأتي العظم ويركب على العظم الثاني في مكانه في مكانه حتى صار صار الحمار عظاما كل عظم منها راكب على الاخر في مكانه ثم بعد ذلك كساه الله له كسل الله هذا العظام لحما بعد ان انشز بعضها ببعض في العصب - [00:07:56](#)

نسأها الله لحما اما قراءة منشرها ففي معناها نحبيها لان العظام قد يبست وصارت كالرميم ما فيها اي مادة للحياة ثم اوحيت بحيث صارت قابلة لان يركب بعضها بعضها على بعض - [00:08:23](#)

واما قول بعضهم ان في الاية تقديما وتأخيرا لان الاحياء بعد كسو اللحم نقول لا ان احياء كل شيء بحسبه فالله احيا العظام حتى صارت ايش؟ قابلة لان يركب على بعض فتتهياً - [00:08:51](#)

لحياة الحمار كله ولم يقل لهم انشروا الحمار حتى يقال ان انشاز الحمار بعد طيب قال ثم نكسوها لحما فشاهد ذلك بعينه فاجتمع عنده الان ايتان من ايات الله ابقاء ما يتغير - [00:09:12](#)

واحياء ما كان ميتا قد تناثرت اجزاؤه ولم يبق الا عظام هامة ليس فيها حياة نعم طيب يقول ثم نكسوها لحما ها نعم ايه شف يا اخي قوة التوكل على الله وحسن الظن به - [00:09:34](#)

جعلتهم يفعلون هذا فهم احسن الظن بالله قالوا ان الذي نصر بني اسرائيل قادر على ان ينصر هذه الامة بل هذه الامة اولى بالنصر فعندهم ثقة بالله وتعلم ان الله عز وجل قال في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي - [00:10:04](#)

انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني لا لا لا الصوفية الصوفية بارك الله فيك فقدوا شرطا من من من دعواهم وهي نقول كرامات ايش؟ الاوليا وهم ما هم اولياء للرحمن - [00:10:24](#)

اولياء الرحمن اللي على سنن الرسول عليه الصلاة والسلام سنة وقعت مثل هذه هذه المسألة ربما يغامرون ربما لكن لكن في ظني ان هذا الان امر غير ممكن لان الرسول يقول خير الناس قرني - [00:10:46](#)

هم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فعاد الخيرية ما تأتي لغيرهم لا تأتي لغيرهم نعم موسى وايضا قال ربك يا رب اغفر لي تكلها مباشرة. ايه الله عز وجل قال منهم من كلم الله من الرسل عموما - [00:11:05](#)

نعم لكن الذين كلموا بالرسالة تكريما الظاهر انه انه موسى عليه الصلاة والسلام حتى محمد عليه الصلاة والسلام ما كلم بالرسالة تكريما جاءه الملك ايه لكن جاءه الملك لكن ما في احد كل بالرسالة فيما نعلم الا موسى - [00:11:26](#)

نعم؟ النبي صلى الله عليه وسلم قبره في السماء نعم اي نعم لكن ما هو هذا ابتداء الوحي كل الرسل مكلمين كلهم مكرمين لكن في ابتداء الوحي ابتداء برسالة يعني - [00:11:48](#)

كل برسالة ما نعلم احدا كلم بها الا موسى نعم متابعين اكثر منها في زمن الصحابة ويعلل ذلك بان في الصحابة تأتي هذه الكلمات
بصفة ايات للرسول عليه الصلاة والسلام - [00:12:04](#)

لان الرسول تأتي على يده على يد النبي عليه الصلاة والسلام فتكون اية الله على ان كل كرامة لقوم فهي اية لنبيه لان معناها او المقصود منها - [00:12:17](#)

ان ما ان ما كان عليه هذا الرجل فهو حق فاذا كان متبعا لرسول كانت تلك تلك الكرامة شهادة لان الرسول الذي كان هذا متبعا اتبعه
على حق ولهذا نقول كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي اتبعه - [00:12:36](#)

هذي قاعدة ها؟ كيف؟ لا لا ما فيها هالكلام صحيح اللي يتدبر هذا يجد انه في غير الصحابة اكثر. وفي الصحابة ايضا ما كثرت الا بعد
موت الرسول صلى الله عليه وسلم. الله اكبر - [00:12:59](#)

توجد لكنها ما هي بظاهرة توجد يعني اكثر بكثير عند التابعين والله هنا هي كل خبر يحتاج الى الى توثيق كل خبر يحتاج الى توفيق
والانسان يقول كل واحد يجيب سنا ب - [00:13:22](#)

انا سمعت الرجل اللي جاء الى مسجد الرصافة في بغداد وقام محدث حديث ان الانسان اذا قرأ قل هو الله احد جعل الله له بكل
حرف كذا وكذا اللسان لكل انسان كذا وكذا لغة - [00:13:42](#)

وملائكة كثيرة تسبح له بالليل والنهار نعم والسند يقول حدثني احمد وابن حنبل ويحيى بن معين عن فلان عن فلان عن فلان والناس
احمد بن حنبل يحب معي عندهم تقا تل - [00:14:02](#)

نعم؟ لما انصرف الناس ناداه الامام احمد قال له تعال من محدثك هذا قال احمد ابن حنبل ويحيى ابن معين قالها انا احمد بن حنبل
وهذا معي ما حدثناك به - [00:14:21](#)

قال والله انا احسب لك عقل يا احمد ما في الدنيا احمد بن حنبل الا انت لقد حدثت عن سبعة عشر احمد ابن حنبل حط على وجهه ثم
يضحك عليه - [00:14:37](#)

مشكلة عليك. طيب - [00:14:51](#)